تقول انها لا تبحث عن فرقعة إعلامية ولا دعاية بالمجان

إلهام شاهين: أنا متمردة على الواقع وأرفض الاستسلام

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

لأول مرة تقدم الفنانة إلهام شاهين شخصية قاتلة محترفة من خلال مسلسل «أحلام لا تنام» تأليف سماح الحريري واخراج مجدي أبو عميرة.

شوهدت الفنانة إلهام شاهين اكثر من مرة بصحبة مدرب الرماية بنادي الصيد بالمهندسين لتتعلم فنون امساك المسدس والتعامل مع الرشاشات وغيرها حتى تتمكن من اتقان دورها بالمسلسل.

وتقول الهام: عندما عرضت المؤلفة علي الشخصية اعجبت بها لأنه طوال عمري الفني اعرف ان هناك رجلاً قاتلاً محترفاً، ولكن الجديد هنا أن تكون القاتلة المحترفة هي سيدة من الجنس الناعم ولذلك تحمست جدا لها ووافقت عليها قبل ان أتم قراءتها، فهي جديدة ومركبة وأتمنى من الله أن يوفقني في تجسيدها.

أثارت تصريحات الهام الاخيرة والتي تتعلق بإنها الفنانة الوحيدة المحترفة في التمثيل وأعظم الفنانات دخلن الساحة بالموهبة فقط أو بالجمال، أزمة شديدة.

■ تصريحاتك السابقة اثارت ردود فعل واسعة بين زميلات المهنة؟

■ تصريحاتي ليست دخانا في الهواء ولكنها حقيقة واقعة قلتها، فأنا لا أخفي رأسي في الرمال، كما يفعل النعام، وقس على ذلك صحة هذه التصريحات فأنا خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية، ودرست المسرح، ومثلت اثناء فترة الدراسة، واعتقد ان كلامي ليس من باب الفرقعة الاعلامية أو الدعاية المجانية لي فأنا لست في حاجة لذلك.

■ هل تختلف الفنانة الدارسة للفنون عن مثيلاتها اللواتي دخلن الفن من باب المسابقات او الواسطة؟

■ بالتأكيد هناك فروق شاسعة، فالفنان الدارس للفنون وبالأخص المسرح يكتشف عالما من الجمال والابداع الفني، ويتجسد في أبدع صوره عندما يتحول الدارس الى تمثيل هذه الروائع المسرحية على المسرح، وبصفتي دارسة بالمعهد فقد اقتربت اكثر من عالم المسرح بحكم الدراسة واكتشفت انه بالفعل عالم مختلف يتيح الاطلال من نوافذ مختلفة.

■ برغم انك خريجة فنون مسرحية الا ان المسرح لا يشكل لك أهمية وتفضلين عليه التليفزيون فما السبب؟

■ لا اتعامل بهذا المنطق رغم عشقي للمسرح بحكم الدراسة فأنا ايضا افتح الباب لجميع القنوات من سينما مسرح وإذاعة وغيره، ولا اغلق أبدا بابا والفنان دائما يختار ما يتلاءم مع اسلوبه وشخصيته، فهناك من يفضل المسرح وآخر يعشق السينما، وثالث يرى نفسه في الاذاعة، والعبرة من وجهة نظري هو الدور الذي يستفز الفنان ويجعله يثور ويبحث ويدقق فيه حتى يجسده بشكل افضل.

■ الهام المهندسة، والعالمة، وأستاذة الجامعة، لماذا تحولت في آخر اعمالك الى قاتلة محترفة؟

■ لن اظل طوال عمري اقدم الأدوار التقليدية، فهذه مرحلة لابد أن ادخلها وأتمرد على الأدوار الاخرى.

■ زيارتك المتعددة الاخيرة لنادي الصيد، هل بسبب عضويتك فيه أم لأسباب أخرى؟

■ السبب انني أتعلم فنون الرماية على يد مدرب محترف واحتاج الى تدريب متواصل حتى أتقنه.

■ السينما اصبحت غائبة عنك، فلماذا أصبحت على خصام معها؟

لست على خصام معها ويكفي انني قدمت لها 84 فيلما من أجمل الأفلام وتركت بصمتي على عدد كبير منها، وكل فنان تأتي عليه لحظات التوهج ويبدع ثم يترك الساحة لمن بعده ليكمل المشوار ويواصل المسيرة، ومن الظلم ان يحتل جيل بعينه السينما الى ما شاء الله فهذا ضد طبيعة الاشياء، أنا عملت اللي علي، والأجيال الشابة لابد ان تحصل على فرصتها كما حصلنا نحن على فرصتنا.

■ بمناسبة الأجيال الشابة، ما رأيك في سينما اليوم؟

■ السينما الآن تشهد انتعاشة، وهناك أعمال على مستوى جيد وتشرف مصر، وعلينا أن نساند المواهب الشابة الجديدة ولا نفتح عليهم النار لأن عقارب الزمان لن تعود الى الوراء، وكل فنان يعرف انه لن يسيطر على الساحة الفنية بمفرده وأن «يكوش» على كل شيء، لابد ان نعترف ان الاجيال التي سبقتنا سلمت لنا الراية، ونحن بدورنا نسلمها للأجيال الشابة، وهي بالضرورة يجب أن تسلمها لمن بعدها وهكذا تستمر الحياة في دورتها الطبيعية.

■ معظم نجوم السينما الكبار لفظتهم السينما فما السبب؟

■ السبب الوحيد من وجهة نظري يرجع الى ان القضايا والموضوعات التي تطرحها سينما اليوم خاصة بالشباب وليس للكبار دور فيها، وطالما ان القضايا شبابية فان الشباب هم افضل من يعبرون عنها وليس النجوم الكبار بطبيعة الحال.

■ هل أنت حزينة بسبب تخلي السينما عن خدماتك؟

■ السينما لا تتخلي عن خدمات أحد، هي عرض وطلب، الشباب الآن يعيشون مرحلة انتعاش وازدهار لأن السينما النهاردة تهتم بقطاع عريض منهم، وهذا ـ من وجهة نظري ـ حقهم، وأرى ان السينما لم تظلم أحداً، ولا تهمل جيلاً، القضية في المناخ والظروف وتداعيات المرحلة وكلها عوامل لا يمكن الاستهانة بها أو التقليل من شأنها.

■ بعد رحلة عمل دامت لأكثر من 25 عاما، هل أنت راضية على مستوى أدائك؟

■ بالتأكيد، أنا من الفنانات اللاتي يدققن في اختيار أدوارهن، ولا أتعجل في اختيار الشخصية، ومن هنا فأنا راضية تماما عن جميع أدواري التي قدمتها وأتعامل معهم كأنهم أبنائي ولا أفضل واحدا عن الآخر.

■ سؤال أخير: كثيرون يتطلعون الى العالمية للبحث عن شهرة أكبر، هل داعبت خيالك أحلام الوصول للعالمية؟

■ لا لم تشغل بالي، ولم أفكر فيها لحظة، وأنا عندي مسلسل مصري ألعب بطولته أفضل مليون مرة من الجري وراء أحلام يقظة لن تتحقق، أنا واقعية جدا، ولا أحب أن أجري وراء أحلام لن تحقق أبداً.

الهام شاهين

حالة غضب من المؤلف وحسن حسني والمخرج

المشاكل تحاصر فيلم محمد سعد الجديد قبل عرضه بأيام!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

قبل بداية عرض فيلم «كتكوت» بطولة الفنان الكوميدي محمد سعد، اثيرت مشاكل عديدة داخل الفيلم حاول القائمون عليه اخفاءها حتى لا تظهر وتؤثر سلبا على العمل.

اكثر المشاكل التي تدور داخل الفيلم بسبب بطله محمد سعد لأنه يتعامل مع الجميع باسلوب ديكتاتوري ولا يرده أحد، حيث يغير ويستبدل ما يريده في العمل، والجميع ينظرون اليه وهم يكتمون غضبهم حتى لا يسلط سيفه عليهم ويعزلهم من العمل معه.

أول المشاكل التي أغضبت مؤلف الفيلم بشدة وهو السيناريست الصاعد طارق الأمير أن محمد سعد قام بتغيير السيناريو ثلاث مرات خلال التصوير بدون الرجوع الى صاحب النص الذي كان لا يعلم شيئا الا فجأة داخل الاستوديو حيث يرى مشاهد لم يكتبها في السيناريو، وما عليه الا أن يجعل نفسه من طائفة الكاظمين الغيظ.

وما ضايق السيناريست أن النص الذي كتبه نال اعجاب اكثر من شخص ذو خبرة في الوسط الفني وأكدوا له على تميزه وارتفاع حسه الكوميدي في الكتابة، وأن هذا السيناريو سيكون نقطة انطلاق جديدة له، خاصة أنه بدأ حياته الفنية بالتمثيل وكان ذلك مع محمد سعد ايضا في فيلم «اللي بالي بالك».

المشكلة الثانية ما حدث مع الفنان الكبير حسن حسني الذي أبدى اعجابه بالسيناريو وحفظ الدور الذي رشحه له محمد سعد وكان لشخصية عم كتكوت داخل أحداث العمل.

عندما ذهب حسن حسني للتصوير وهو يعيش الشخصية فوجئ ببطل الفيلم يقول له تم تغيير شخصيتك من العم الى ضابط، فظهرت حالة اللا فهم على وجه حسن حسني، فأكد له سعد أن التعديل الجديد افضل له وسوف تزداد فيه مساحة الضحك التي يقدمها.

غضب حسن حسني داخليا لأنه يجب أن يعيد معايشته للدور الجديد قبل التصوير مباشرة وأن يعيد تركيب الافيهات الضاحكة بالشخصية لأن الضحك الذي يقدمه العم يختلف عن الذي يقدمه أحد الضباط المعروف بالصرامة والجدية نظرا لطبيعة عمله.

وألغى فجأة محمد سعد الأغنية الرئيسية بالفيلم التي كتبها الشاعر اسلام خليل ولحنها عصام كاريكا، وأسند كتابة الاغنية الى عمرو عبدالعظيم وهو ابن شقيقته الذي يكتب لأول مرة الاغاني، وحتى يدفع به سعد الى ساحة الاحتراف بناء على توصيات متكررة من شقيقته.

وتم تقديم الاغنية التي كتبها اسلام خليل الى المطرب ريكو وغناها في فيلم «تمن دستة أشرار».

أيضا قام محمد سعد بعمل مصمم الديكورات ومصمم أفيشات الدعاية بالاضافة الى الاخراج الذي كان يفعله امام الكاميرا بدون الرجوع الى المخرج الاصلي أحمد عواض وهو من المخرجين الجيدين والذي يرفض أي تدخل في عمله، لكن محمد سعد خرج عن المتبع معه ورضخ له المخرج حتى لا يخسره.

محمد سعد

في ختام بينالي السينما العربية بباريس:

«عمارة يعقوبيان» يفوز بالجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي

■ باريس (اف ب) ـ من هدى ابراهيم: اختتم بينالي السينما العربية في باريس مساء الاحد بمنح الجائزة الكبرى لفيلم «عمارة يعقوبيان» للمخرج المصري وحيد حامد فيما فازت المخرجة الفلسطينية ـ اللبنانية مي مصري بالجائزة الكبرى في مسابقة الوثائقي عن فيلم «يوميات بيروت: الحقيقة والسراب».

واجمع حضور الحفل الختامي للمهرجان الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس على ادانة العدوان الاسرائيلي على لبنان وفلسطين وكانت كل جائزة تمنح يعقبها كلام عن آلام العرب في هذن البلدين وكذلك في العراق.

وكان حفل الختام حزينا مختمرا بوقع الاحداث اللبنانية والفلسطينية على الحاضرين الذين تساءلوا عن معنى الفن والسينما عموما في ظل مثل هذه الظروف وقالوا كلمات متضامنة مع آلام شعوب المنطقة.

هذه الكلمات لم تقتصر على الفائزين بل انعكست ايضا في كلمة رئيس معهد العالم العربي الفرنسي الديغولي ايف غينا الذي اثنى في كلمته الافتتاحية للحفل على ضرورة ان تساعد فرنسا لبنان وندد بما يرتكب بحق هذا البلد اليوم.

وشارك 15 فيلما طويلا و30 فيلما قصيرا في المسابقة الرسمية للافلام الروائية للبينالي.

وكان فيلم «عمارة يعقوبيان» خرج الى الصالات المصرية وحقق نجاحا كبيرا وسيخرج الى الصالات الفرنسية في وقت لاحق من هذا الشهر.

وحصل الممثلون في الادوار الرئيسية لهذا الفيلم كذلك على جائزة افضل ممثل التي منحت شراكة لكل من عادل امام ونور الشريف وخالد الصاوي.

اما جائزة لجنة التحكيم الخاصة التي تحمل اسم مارون بغدادي فقد منحت للمخرج العراقي محمد الدراجي عن فيلمه «احلام» الذي صور عام 2003 في عراق ما بعد صدام حسين انطلاقا من قصة واقعية تدور حول مصحة نفسية وحكايات نزلائها الذين شردتهم الحرب.

وسبق لهذا الفيلم ان حاز عددا من الجوائز في اكثر من مهرجان عربي وغربي عرض في اطاره.

اما جائزة معهد العالم العربي لاول فيلم فكانت من نصيب فيلم «بوسطة» للبناني فيليب عرقتنجي الذي خرج هو الآخر لفترة طويلة في صالات لبنان ولقي نجاحا شعبيا بعد ان كان اول تجربة انتاجية في القطاع الخاص.

وبالتوازي مع جائزة افضل ممثل التي منحت لثلاثة ممثلين في نفس الفيلم منحت جائزة افضل ممثلة لثلاث ممثلات في ثلاثة افلام اخرجتها ثلاث نساء عربيات من تونس والمغرب والجزائر.

ومنحت الجائزة لكل من ربيعة بن عبد الله عن دورها في فيلم «زهرة النسيان» للتونسية سلمى بكار والاسبانية ماريولا فوينتيس عن دورها في فيلم «خوانيتا بنت طنجة» للمخرجة المغربية فريدة بن اليزيد ورشيدة براكني عن دورها في فيلم «بركات» للجزائرية جميلة صحراوي.

وترأس لجنة تحكيم الافلام الروائية المخرج الفرنسي ايف بواسي وشارك فيها كل من المخرجة الفرنسية دومينيك كابريرا والالمانية مونيكا مورير والمخرجة الجزائرية رشيدة كريم والمخرج المصري داوود عبد السيد والمغربي محمد عسلي اضافة الى الناقد وليد شميط.

وقد منحت لجنة التحكيم جائزة معهد العالم العربي للفيلم القصير لشريط «عالسكت» لسامح الزعبي.

ويمسك الفيلم بالشاهد منذ اللحظة الاولى وحتى نهايته على خيط مستمر من التوتر وهو يحكي قصة طفل وعلاقته بوالده في ظل الاحتلال.

ولناحية الفيلم الوثائقي حاز فيلم المخرجة الفلسطينية – اللبنانية مي مصري «يوميات بيروت: الحقيقة والسراب» بالجائزة الكبرى في مسابقة الوثائقي حيث تميز بالتقاط عبارة وروحية شباب ساحة الشهداء الذين تجمعوا بحثا عن حرية وطنهم وحقيقة ما لا تزال غامضة.

وتعكس عبارات هؤلاء عطشهم وتطلعهم نحو وجود افضل كما تظهر مدى نضج ووعي جيل ما بعد الحرب الاهلية.

ومنحت الجائزة الخاصة للجنة التحكيم لفيلم رشيد مشهراوي «عرفات.. أخي» وهو يعرض على نحو واقعي ومؤثر مصير الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات كما يراه اخوه فتحي الطبيب الذي تراس مؤسسة الهلال الاحمر الفلسطيني وتوفي كلاهما بفاصل اسبوعين دون ان يعرف احدهما ان الآخر قد سبقه الى الموت.

ولناحية الفيلم الوثائقي القصير منحت جائزة معهد العالم العربي لافضل فيلم قصير لشريط «الربيع الاخير في ابو ديس» لعيسى فريج بينما منحت جائزة لجنة التحكيم الخاصة للفيلم القصير «بعض الفتات للعصافير» للجزائري نسيم عمروش.

ونوهت لجنة التحكيم بشريط «انت وجيه» للمصري نمير عبد المسيح، وشريط «على نهجي» للجزائري رشيد دجاني.

وشارك في مسابقة الفيلم التسجيلي 15 فيلما طويلا و12 فيلما قصيرا.

وترأس لجنة التحكيم للوثائقي الناقد والمؤرخ المصري على ابو شادي وشارك فيها كل من ماري بيير دياميل موللر رئيسة مهرجان سينما الواقع في باريس والمخرجة الجزائرية ياسمين قصاري والمخرج الجزائري مالك بن اسماعيل وعباس ارناؤوط مدير مهرجان الجزيرة للافلام والبرامج التلفزيونية الوثائقية.

وكرمت هذه الدورة من البينالي ذكرى الممثل الراحل احمد زكي حيث عرضت عددا من افلامه الهامة كما قدم فيلم «حليم» في افتتاح المهرجان.

فضائيات

الرئيس الذي لم يطلب منه احد ان يحارب ونداء لتجنّب المهنية والواقعية والعقل

توفيق رباحي*

■ هناك مواقف ومشاهد عصية على الكلمات. وهناك جرائم عصية على الوصف. من حسن الحظ ان هناك الصور.

اذكر انني لم ار صورا عن مجزرة قانا الاولى في ربيع 1996 الا ما عرضته يومئذ التلفزيونات البريطانية ووكالات الانباء، وكان قليلا تماشيا مع الثقافة التلفزيونية البريطانية التي تأبى ان تجرح مشاعر المشاهدين بصور بشعة.

واذكر انني لم اسمع تعليقا واحدا عليها باللغة العربية وبلسان عربي يحسن التعبير عن حجم وحقيقة الالم.

لم تكن ثورة البث الفضائي قد حلت بعد.

اما اليوم فهي حرب تلفزيونية علاوة على كونها بالسلاح. يجب ان نقول بوضوح اكثر انها حرب تلفزيوناتنا ضد تلفزيوناتهم.

صور من قانا لم تبق مكانا للعقل والواقعية. هذه الصور التلفزيونية، واقصد التي مصدرها قنوات عربية غير عميلة وغير «واقعية»، هي التي يجب ان نشكرها ويشكرها العالم لانها تعوّض الكلمات (لو كنت مراسلا بعين المكان لاضربت عن الكلام وتركت الكلمة للصور) بشكل ابلغ واصدق. والاهم انها ستساهم في زيادة مخزون الحقد والكره في نفوس العرب ازاء اسرائيل وامريكا. واذا كانت اسرائيل بعصاباتها النازية تتخذ لها مكانا قديما، ثابتا وعميقا في خزانة الحقد عندنا، فالجديد هو دخول امريكا بقوة واصرار الى نفس الخزانة تقودها عصابة من الاشرار المرضى نفسيا.

كنت اقرأ في شريط الاخبار الايام في القليلة الماضية فصادفت تقريرا يتحدث عن مخطط امريكي اسموه «دبلوماسية المواطنة» منطلقه سؤال مهم: «لماذا يكرهوننا؟». تصرف للمخطط اموال طائلة وهدفه تحسين صورة امريكا في العالم، وخصوصا في المنطقة العربية. يعني يدركون ويعترفون بان صورتهم وسخة وملطخة بالدم، ويسعون لتنظيفها.

فجور! يهينون سكان هذه المنطقة بكل ما اوتوا من عدة وذكاء، ثم يطلبون منهم ان يحبوهم وينظروا لهم بايجابية.

يقتلون الابرياء ثم يوصون لهم بسيارات الاسعاف وخزائن حفظ الجثث.

لا اذكر ان في ذروة حرب من الحروب السابقة تجرأت حكومة امريكية على ارسال اسلحة «ذكية» جهارا نهارا، دون وازع او حياء، للطرف الاقوى، المجرم المعتدي، الا في هذه الحرب.

بالمقابل، يريدون اقناعنا بمساع كبرى لتهدئة الاوضاع، لكن دون نداء ـ مجرد نداء، دعك من الضغط ـ لوقف اطلاق النار او التوقف عن قتل النساء والاطفال.

ومقابل المشاركة في التدمير، يعدون بالمساعدة في اعادة الاعمار. موفد «بي بي سي» مرافقا للطائع الخانع توني بلير الى واشنطن الاسبوع الماضي، سأل زعيم العصابة بوش تعقيبا على كلامه عن المساعدة في اعادة الاعمار: لماذا تهدّمون اصلا طالما انكم ستعيدون البناء؟

والهدم هنا لا يشمل البنايات والمنشآت، بل الثقة والمشاعر والعلاقات الانسانية. غير ان نفس القاعدة تنسحب عليه: لماذا تهدمون اصلا اذا كنتم مهتمون باعادة البناء؟

هلا ادركتم انكم بتواطئكم الاجرامي تضعون اسس وقواعد مئة عام قادم من الحقد؟ هل ستدركون انكم تعمّقون هوة كرهنا لكم؟ والاهم، عليكم ان تدركوا ان اسرائيل كيان بغيض منبوذ مرفوض من شعوب المنطقة مهما احتضنها الملوك والرؤساء، من محمود عباس الى رئيس موريتانيا مرورا بالاردن ومصر وبقية الخانعين في صمت وحياء.

ستظل جارا قويا احتل شقة في العمارة بالقوة، لكن بقية السكان، على ضعفهم وهوانهم وذلهم وجوعهم وتخلّفهم، يحتفظون بحد ادنى من الكرامة يجعلهم يرفضون هذا الجار وينبذونه مثلما يُنبذ المصاب بالجرب ويتجنبونه مثلما يتجنبون مصابا بالايدز.

سيفعلون رغم محاولات الطغاة عكس ذلك.

اكتب وبي حزن كبير على ما اصاب اهالي قانا الآمنين.

لا يحزنني ان هذه الجرائم ترتكبها اسرائيل، فهذه عدو نازي مهمته الابادة منذ 60 سنة.

يحزنني الصمت وعبارات التنديد المحتشمة الصادرة عن افواه مكممة.

يحزنني ان صمتا سابقا، وفتاوى سابقة، ووساطات سابقة هي التي شجعت على ارتكاب هولوكوست في قانا.

كيف لا تحزن وانت تستمع او تقرأ لرئيس اكبر دولة عربية يرد على سؤال غير موجود، بانه لن يدخل بلاده في «حرب لا حكمة فيها». علما ان لا احد سأل فخامته ان يجيّش جيشه لمقاتلة اي كان. وعلما انه هو ذاته شهد في نفس الاسبوع سيركا سمّوه استعراضا عسكريا عظيما احتفاء بثورة 23 يوليو.

يحزنك ان الرجل ذاته تعمد انكار ان الذي يقود المعركة ضد النازيين الجدد لم يطلب شيئا «لا مالكم ولا سلاحكم ولا قلوبكم»، بل طالب بشيء ابسط بكثير ولا حرج فيه هو «فكّوا عنا». فلمن جواب ان «لا ادخل مصر في حرب لا حكمة فيها» ولا احد سألك «هل حنحارب؟» يا ريّس. السؤال اصلا لا منطق ولا عقل فيه. كان فيه عقل ومنطق عندما كان مشروعا ومأمولا من ورائه بعض الاستجابة.

يحزنني ان اسمع فخامته يقول ان طرد سفير النازيين الجدد بالقاهرة لن يخدم القضية، وفخامته لم يسأل هل حضور هذا السفير يخدم القضية؟

يحزنني ان اسمع في زمن الافتاء والافتاء المضاد علماء يفتون لمجرد تبرير قرارات ومواقف سياسية غير صائبة. ألهذه الدرجة هانت الفتوى ببلاد الحرمين؟ حاولنا تفهّم الشيخ بن باز في 1990 وفتواه التاريخية حول الوجود الامريكي بالاراضي السعودية، لكن ما بال خليفته يحرّم حتى الدعاء لمدافعين عن شرفهم؟

لن يصدّق فتاويك احد بعد اليوم، يا حاج!

في الاخير، اضم صوتي الى اصوات مراسلي «الجزيرة» وفضائية دبي و«المنار» في لبنان وحتى الفضائية السورية، واحث الجميع على تجنب المهنية والعقل والحياد والتفرغ الى عكس ذلك تماما. حرّضوا مشاعر الرأي العام العربي على مزيد من كره ونبذ اسرائيل وامريكا وحكومة بريطانيا بقيادة «بودل». إن لم تفعلوا فارواح النساء والاطفال والرضع والشيوخ العزّل ستلاحقكم طويلا.

وفي الاخير كذلك، ايها الآسفون وفروا اسفكم.

ويا ايها المحتجون لن يفيد احتجاجكم.

ويا ايها المنددون وصلت تنديداتكم.

ويا ايها المجرمون لن تحققوا «هدفكم» ولو نفذتم الف قانا لانكم، بما تفعلون، تزرعون بذور ما ومَن يمنعكم من تحقيقه. لن تصلوا لان في ارض لبنان يولد اناس ذخيرتهم ثنائية: يكرهونكم ويؤمنون بما يفعلون.

لن تصلوا ولو زادتكم رسولة الاجرام رايس 14 سنة لا 14 يوما.

تفويض بالحزن

■ نداء: ايها العلماء الاجلاء في بلاد الحرمين وفي كل البلاد، يا ائمة البلاط والسرايا ويا مدّاحات السلاطين، يا من تصدرون الفتاوى حسب الطلب، يا من ضاقت بكم القنوات الفضائية وافتيتم في كل شيء بدون استثناء، يا اصحاب «اقرأ» واخواتها.. نريد ان نسمع منكم قولا في هذا الظرف الجلل. قولوا لنا شيئا فنحن لم نعرف بعد ان كان ضحايا هذه النازية «رافضة» ام وهابيون، ولهذا ننتظر منكم فتوى وقولا حتى نقرر هل سنترحم عليهم ام لا، وهل سندعو لهم بالمغفرة ام لا، وهل سنتعاطف مع ذويهم ام لا، وهل سنسمح لامهاتنا وزوجاتنا بان يذرفن، خلسة، دمعة او اثنتين وهن يشاهدن عاجزات صور الاشلاء المحروقة.

ارجو ان لا تنتظروا حتى ينطق ولي الامر، فهو قد يتأخر وقد لا ينطق ابدا.

ويا ايها الليبراليون والواقعيون في الصحف الخضراء والصفراء والقنوات التلفزيونية «العربية» والاعجمية، نريد ان نسمع منكم كلاما قبل ان نقرر ان كان ضحايا مذبحة قانا ضروريون لكي تستقر المنطقة، وعلى مَن تقع مسؤولية ذبحهم، على حزب الله ام على سورية ام على ايران، ام على حاكم الكونغو الديمقراطية؟ نريد منكم كلاما شجاعا واضحا كي نقرر هل نحزن عليهم ام لا. كلامكم مهم وضروري لانه يعزز حجة علماء السرايا والسلاطين.

وعلى الهامش، اشرحوا لنا موقفكم لو ان الضحايا كانوا امهاتكم وبناتكم واخواتكم، والقرى المحروقة قراكم.

قولوا شيئا، لكن رجاء لا تتحدثوا عن المغامرات وعمن البادئ وعن مسؤولية حسن نصر الله.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات